

شرح منظومة صنعة من طب لمن حب في علم الأدب | اللقاء

الثامن عشر

محمد ابن طوق المري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين ثم الصلاة والسلام على وصوله الامين وعلى اله واصحابه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بالنبلأ والنبيات في هذا اللقاء المبارك -

00:00:00

من لقاءات شرح منظومة صنعة من طب لمن حب في علم الادب. نظموا وشرح فضيلة شيخنا الكريم الشيخ محمد ابن سعيد ابن طوقنا جزاه الله رضوانه وحله من رياض القدس ميطانا. المقام مباشرة له - 00:00:34

وادعو الله له بالاعانة والتوفيق والسداد وان يفتح الله عليهم فتوح العاينين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:00:50

اما بعد لا يزال الحديث عن الشعر في العصر العباسي تفضل شيخنا العامري. احسن الله اليكم. قلتم حفظكم الله ابو عبادة الوليد البحتري ربيب الشعر وبيان مزهر. معناه مقدود من الصماء وصوغ لفظه زلال - 00:01:05

لو ان مشتاقا وصمت نفسي اتاك يغتال ربيع الانس. سحر حلال كسلاسل الذهب. ما فيه حشو بل جميعه نخب. لا الساقط البارد لو تمثلا. لا الساقط البارد لو تمثلا كان لتكسير الحجار معوا - 00:01:26

بارك الله فيكم ابو عبادة الوليد بن عبيد غلب عليه لقب نسبة الى عشيرته الطائية بحشر واول من نوه به و اشار الى نهايته وشهد له بالحذر ابو تمام قاله ابو تمام انت امير الشعراء بعدي - 00:01:47

بقاء البحتري هذا الكلام احب الي من جميع ما حويته وقد اوصاه ابو تمام وصايا ترويهها كتب الادب يعد دستوراً في احسان صناعة الشعر ممتاز الشعر البحتري برقة الاسلوب وحسن الخيال - 00:02:14

وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب ابو عبادة الوليد البحتري ربيب شعر وبيان مزهر معناه مقدود من الصماء وصوم لفظي زلال الماء عقد بهذا ما قاله ابن الاثير فانه نقل عن ابي الطيب المتنبي انه سئل عن البحتري وعن ابي تمام - 00:02:37

عن نفسه فقال انا وابو تمام والسائر البحتري نقله ابن الاثير في المثل السائر ثم قال ولعمري انه انصف في حكمه واعرب بقوله هذا عن متانة علمه فان ابا عبادة اتى في سعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء - 00:03:07

من سلاسة الماء هذا قوله معناه مقبول من الصماء وصوم لفظه زلال الماء ثم اشار الى ثلاث قصائد شعر البحتري قال لو ان مشتاقا قصيدة يمدح بها المتوكل احسن فيها كل الاحسان. كما يقول ابن خد كان في وفيات الايان. مطلعها قوله - 00:03:37

اخفي هونك في الضلوع واظهروا ولا منكم عليك واعذر قال فيها يصف خروج المتوكل بصلاة عيد الفطر صمت وانت افضل صائم وبسنة الله الرضية تفتروا فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اغر من الزمان مشهر - 00:04:12

اظهرت عز الملك فيه بجحفل نجم يحاط الدين فيه وينصر الجبال تسير فيه وقد غدت عددا يسير به العديد الاكثر والخيال تسخن والفوائس تدعي والبيض تلمع والاسنة تزهو والارض خاشعة تميل بثقلها والجو معتكر الجوانب اغبر. والشمس طالعة توقد في الضحى - 00:04:37

فورا ويطفئها العجاج الاكبر حتى طلعت بضوء وجهك فانجلي ذاك الدجى وانجاب ذاك العفير. فافتن فيك الناظرون فاصبع يومي

اليك بها. وعين تنظر يجدون رؤيتك التي فازوا بها من انعم الله التي - [00:05:04](#)

لا تكفروا. ذكروا بطلعتك النبي فهللوا. لما طلعت من الصفوف وكبروا حتى انتهيت الى المصلى لابساً نور الهدى يبدو عليك ويظهر ومشيت مشيت خاشع متواضع لله لا يزهي ولا يتكبر - [00:05:24](#)

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه ما سعى اليك المنبر تنفصل في طالب حكمة تمضي عن الحق المبين وتخبر ووقفت في برد النبي مذكرا بالله تنذر تارة وتبشر - [00:05:43](#)

بعد ان اورد هذه الايات في وفيات الاعيان وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع ما ادلس قيادة واحسن سبكة مقاصده وليس فيهم للحسو شيء بل جميعه نخب - [00:06:04](#)

وهذا الذي قاله في البيت بعد هذا سحر حلال ما في حصول بل جميعه نخب قال وصنت نفسي هذه قصيدة له يصف فيها ايوان كسرى بالمدائن وكان البحترى رحل اليها - [00:06:30](#)

يصلي بهذه الرحلة نفسه من الهم العظيم الذي ركه بوجل المتوكل وقد كان البحترى مقربا جدا من المتوكل ثم ان المنتصر ابن المتوكل جفا البحترى وقناة البحترى الى المدائن وقال هذه القصيدة السينية التي يقول ابن المعتز - [00:06:54](#)

انه ليس للعرب سينية مثلها يقول فيها صمت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جذاك كل جبسي. الجدل عطاء والجبس والجعبان اللثيم واذا ما جفيت كنت جبيرا ان ارى غير مصبح حيث امسي - [00:07:16](#)

حضرت رحلي الهموم فوجهت الى ابيض المدائن عنسي عن حظوظي واسى بمحل من ال ساس كان درسي اذكرتني هم الخطوب التوالي ولقد تذكر الخطوب وتنسي. وقد كان ايمان كسرى مضرب المثل في العمران والعيش الرغد - [00:07:39](#)

امسى مضرب المثل في انقطاع السرور وهوان الدنيا نقل الدهر عهدهن عن الجدة حتى غدونا امضاء لبسي يقول في وصفه ليس يدرى فصنع انس لجن سكنوه؟ ام صنع جن لانس - [00:08:02](#)

غير اني اراه يشهد ان لم يكوبانيه من الملوك بنكسي دمرت للسرور دهرا فصارت للتعزي رباعهم والتأسي يختال الربيع الانس يقول يصف الربيع اناك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلم - [00:08:21](#)

وقد نبه النيروز في غلس الضجى اوائل ورد هن بالامس نوما. يعتقها برد الندى فكأنه يبيت حديثا كان قبل مكتما من شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت وشيا منمما - [00:08:52](#)

هل سابدأ للعيون بشاشة وكان قدا للعين اذ كان محرما. ورق نسيم الريح حتى حسبته يجيء بانفاس الاحبة نعما سحر حلال عصير الذهب كان يقال للشعر البحترى كما سبق سلاسل الذهب - [00:09:11](#)

ما فيه حشو بل جميعه نخب. لا الساقط البارد لو تمثلا كان لتكسير الحجاب معولا. يقول هذا هو الشعر ما الكلام الساقط البارد الذي لو تمثل اي لو تجسم لكان معولا تكسير الحجارة - [00:09:35](#)

احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله للمتنبي احمد الكندي حدائق كالمنهل الروي جاد عليها واكف الوسمي. فانبئت احلى جننجني. من ملأ الدنيا وللناس شغل. شعر اذا سمعته وقل الحقيقة هل قد اجمع الحذاق اهل الفن بانه فاق المدى في الحسن. سباق غايات فلا يجار - [00:09:53](#)

تري صاحب ايات فلا يبارى على فرع فاق فضلا برز جلابا مرصف الالفاظ ليس يخلي. يسقيك من نفع الصبا ما يثني. يشنف الاسماع حلو شعره يبلغ بالكلام كنه القلب يصيب مقتل المشوق الصب لو حل في - [00:10:21](#)

قامت المباني مجيبة ولبت المعاني من شعره السائر بين الامم ان عظم ان عظم المطلوب قل الخدن لم ارى في عيوبهم لا تعذلي. ليس التكحل كمثل الكحل. تجري الرياح ان تفك في - [00:10:53](#)

طلعتي لولا المشقة اتت مذمتي. اطراق طرف ومن البلية ذو العقل يشقى لجرح ميتي. فليسعد وضع الندى بل حسن فيه من نكد لابد دون الشهد احمد الصمم احسن الله اليكم - [00:11:29](#)

احمد بن الحسين الكندي صاحب الشعر الحكيم والمعاني الدقيقة المخترعة وهو في الشعراء المحدثين كامرء قيس في المتقدمين

قال للمتنبى احمد الكندي حدائق كالمهري الرويين تشبيه قصائده بالحدائق هذا مأخوذ من المتنبي نفسه - [00:12:01](#)

فانه قال في مدح طاهر بن الحسين العلوي حملت اليه من لساني حديقة سقاها الحجاب سقي الرياض السحاب اطلق الحديقة واراد قصيدته والاصل ان يقول سقي سحاب الرياض. لكنه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول - [00:12:29](#)

وقال سقي الرياضة السحاب للمتنبى احمد الكندي حدائق كالمهري الروي جاد عليها واكف الوسمي الوسمي مطر الربيع الاول سمي كذلك لانه يسم الارض بالنبات المطر الذي يأتي بعد الوسمي يسمى الولي - [00:12:52](#)

لانه يلي الوسمي زاد عليها واكف الوسمي فانبثت احلاجا ما يجتمع هو الثمر قال الله تعالى وجنى الجنتين ادان والجني هو الغض الطري الذي دني من ساعته قال تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا - [00:13:16](#)

الجني هو المجتنى من ساعته ما دام ربا طريا من ملأ الدنيا وللناس شغل هذا قاله ابن رفيق العمدة لما ذكر المتنبي قال الذي ملأ الدنيا وشغل الناس شعر اذا سمعته قل حيا هل - [00:13:40](#)

قد اجمع الحدائق اهل الفن بانه فاق المدى في الحسن. سباق غايات فلا يدارى. صاحب ايات فلا يبارى على شأى فرع فاق فضل برز جل بذل كمل هذه عشر كلمات - [00:14:01](#)

كلها تستعمل في تقدم الرجل على غيره موصف الالفاظ المنصف المنظم يقول رصفت الحجارة اذا بعضها الى بعض ليس يخلي لا يخلي قصيدة من قصائده من حكمة سائرة او مثلا - [00:14:21](#)

وبيت منتقم مختار يسقيك من نفح الصبا ما يسبي. يقاء نفح الطبيب فاح وله نفحة طيبة والصبي الريح الشرقية يصنف الاسماء حلو شعره ويسكن الالباب لطف سحره. يبلغ بالكلام كنه القلب - [00:14:41](#)

يصيب مقتل المشوق الصب لو حل في الاخرس ذهنه خطر او كان للمقعد عزمه انتصر المتنبي في بعض ممدوحيه لو حل خاطره في مقعد لمشى او جاهد لصحى او اخرس خطب - [00:15:05](#)

والمتنبى اولى بهذا الوصف قامت المباني مجيبة ولبت المعاني من شعر السائح بين الامم هنا سيذكر او سيشير الى اربعة وعشرين بيتا هي من سائر الشعر المتنبي. والمتنبى اجرى الشعراء لسانا بحكمة سائرة - [00:15:24](#)

تتعاقبه الاجيال الاول لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم يقول ابن جني وهو من خواص المتنبي ابن جني من خواص المتنبي قرأ عليه كثيرا من شعره - [00:15:46](#)

وكان المتنبي يقول ابن جني اعلم بشعري مني يقول مجني عن هذا البيت اشهد بالله لو لم يكن المتنبي الا هذا لكان اشعر الشعراء المجيدين وكان له ان يتقدم عليه - [00:16:10](#)

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم. يعني لا يسلم للشريف شرفه من اذى المعادية له. حتى يسلم عليهم سيفه فيهاب حينئذ ولا ولا ولا يتعرض له احد - [00:16:33](#)

ان المرء اساء الظن الثاني قوله اذا ساء فعل المرء وصدق ما يعتاده من توهم ان عظم المطلوب قل الخدمة الثالث قوله وحيد من الخلان في كل بلدة قل المساعد - [00:16:48](#)

لم ارى في عيوبهم. الرابع قوله اجبت لمن له حد وحد وينبو نبوة القدم الكهامي ومن يجد الطريق الى المعاني المطية بلا سنام ولم ارى في عيوب الناس عيبا كنقص قادرين على التمام - [00:17:12](#)

يا لطيف ما ذكره الاستاذ عبد الوهاب عزام وقد اثننا بديوان المتنبي تصحيحا وتعليقا ذكر في كتابه الشوارب انه صلى مع صاحب له مرة فاقتصر صاحبه على الفرض ولم يصلي السنة - [00:17:35](#)

فاشده بيت المتنبي هذا وكان يقول لي من بعد كلما هممت بترك السنة تذكرت بيت صاحبك فصليتها. ولم ارى في عيوب الناس عيبا بنقص القادرين على التمام لعلها تكون في ميزان حسنات المتنبي - [00:17:56](#)

لا تعذلي وخامس الشاهد الخامس لا تعذر المشتاق في اسواقه لا تعذر المشتاق في اسواقه حتى يكون حشاك في احشائه ليس التكفل كمثل التحاليل. الشاهد السادس قوله لان حلمك حلم لا تكلفه - [00:18:18](#)

التكحل في العينين كالكلج تجري الرياح السابع ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن الثامن قوله فانت فوقى الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال - [00:18:42](#)

في طلعتي التاسع قوله خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحلي وقد وجدت مجال القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقول لي لولا المشقة العاشر - [00:19:05](#)

كونه لولا المشقة ساد الناس كلهم والجود يفقر والاقدام قتال مذمتي الحادية عشر قوله واذا انتك مذمتي من ناقص ما هي الشهادة لي باني كامل وقد جرت قصة مع هذا البيت - [00:19:23](#)

بين المعري والشريف المرتضى التقى المعري مرة بالشريف المرتضى وكان الشريف المرتضى يضم المتنبي ويكثر الوقعة فيه اما ابو العلاء وكان متعصبا للمتنبي ويقول هو اشعر المحدثين ويفضله على بشار وابي نواس وابي تمام حتى انه سمى احد شرحيه لديوان المتنبي معجزة - [00:19:48](#)

احمد سماه معجزة احمد التقي في مجلس جرى فيه ذكر المتنبي فتنقصه المرتضى وجعل يتتبع عيوبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل - [00:20:18](#)

لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب من نازل لكفاه فضلا فغضب المرتضى وامر به فسحب برجله واخرج من مجلسه وقال لجلسائه اتدرون ما اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة - [00:20:40](#)

فان للمتنبي ما هو اجود منها وقالوا النقيب السيد اعرف ان تعرف فقال اراد قوله في هذه القصيدة واذا انتك مذمتي من ناقص ما هي الشهادة لي باني كامل اطلاق طرف - [00:21:04](#)

الثانية عشر واطلاق طرف العين ليس بنافع اذا كان طرف القلب ليس بمطرقى ومن البلية الثالث عشر قوله ومن البلية من لا يرعوي عن غيه وخطاب من لا يفهم العقلية الشقى - [00:21:26](#)

الرابع عشر قوله ذو العقد يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم ما لجرح ميت الخامس عشر قوله من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام من لك بحر الذي - [00:21:47](#)

السادسة عشر وقوله وما قتل الاحرار كالغفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليد يسعدني السابع عشر قوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال - [00:22:10](#)

وضع الندى الثامن عشر قوله وضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى ما الحسن في التاسع عشر قوله؟ وما الحسن في وجه الفتى شرفا له - [00:22:29](#)

اذا لم يكن في فعله والخلائق من نكدي العشرون قوله ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له. ما من صداقته بدوا نموذج لابد دون الشهد الحادي والعشرون تريدان لقيان المعالي رخيصة - [00:22:45](#)

ولابد دون الشهد من ابر النحل الثاني والعشرون قوله لنطلبن كريما بعد رؤيته ان الكرام باسقاها يدا انفسهم ولا تبالي بشعر بعد شاعره قد افسد القول حتى احمد الصمم اذا قضت - [00:23:09](#)

الثالث والعشرون مصائب قوم عند قوم فوائد والمجد عوفي والكرم الرابع والعشرون قوله المجد عوفي اذ عوفي فهو الكرم وزال عنك الى اعدائك السقم بقي الاشارة الى احدى عشرة قصيدة - [00:23:30](#)

من مختار شعره لكن قد يضيق الوقت عن استيعابها ولا يحسن الفصل بينها لذا نقف هنا ان شاء الله ولجلالة المتنبي لا نفصل بين قلائد جياده وبين الواهي من شعره الذي تهلها له - [00:23:57](#)

نعم احسن الله اليكم شيخنا. احسن الله اليكم شيخنا وبارك الله فيكم. شكر لكم رضي الله عنكم وارضاكم يا رب العالمين وكتب الله لكم الاجر والثواب. لمن يسأل عن تجهيل هذه المنظومة صوتيا فقد سجل مرتين سجل بصوت بدر بهلول - [00:24:16](#)

وسجل كذلك بقراءة الشيخ النبيل اه عبد الباري العلمي كلاهما اجتهدا في التجيل فبارك الله فيهم وجزاهم خيرا كنت اطمح انه انا اسمع تسجيل هذه المنظومة لشيخنا العامري. ولكننا نستمتع به في اثناء الدروس جزاه الله خيرا وفتح الله عليه - [00:24:36](#)

فتوح العارفين اه اذن مشاهدين الكرام اه نسعد دائما باستقبال اسئلتكم واستفساراتكم عبر بوت مركز النبيل وكذلك عبر شات الزوم واليوتيوب. ونلتقيكم بمشيئة الله سبحانه وتعالى يوم الاحد والثنين القادمين على خير الساعة التاسعة والنصف مساء بتوقيت مكة المكرمة - [00:24:56](#)

الى ذاك الوقت استودعناكم الله ودمتم ودامت ايامكم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:15](#)